

## الرأي المختار

وبعد .. فإنني أرى أن المختار في المسألة ما ذهب إليه القائلون بعدم وجوب تقديم التابع في كفارة الصيام لما ذكره ، يضاف إلى ذلك أنه موافق للتيسير المذكور في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>(١)</sup> . ما دام لم يرد التابع صحيحاً صريحاً في الكتاب أو السنة بخصوص كفارة اليمين.

- والله أعلم -

---

( ) سورة البقرة ، الآية :

ونوقش هذا<sup>(١)</sup> : بأنه قياس مع الفارق فلا يصح ، لأن الصوم في كفارة اليمين مطلق فلا يلزم حمل هذا المطلق على المقيد بالتتابع في كفارة الظهار وكفارة القتل، وذلك لأن المطلق يحمل على المقيد إذا اتحد السبب والحكم وها هنا حكمان مختلفان فواحد في اليمين والثاني في الظهار أو القتل.

واستدل القائلون بعدم وجوب التتابع في كفارة الصيام بالكتاب والمعقول.

أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَارَةُ أَيِّمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ..الآية﴾<sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة<sup>(٣)</sup> :

إن الآية الكريمة مطلقة فلم يخص الله تعالى متتابعاً من تفريـ صامهن أجزاءه .

وأما المعقول فمنه :

- إن كل من وجب عليه صوم ليس بمشروط في كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله ﷺ أن يكون متتابعاً أجزاءه أن يكون متفرقاً لأن الحكم لهما<sup>(٤)</sup>.

- إن صيام ثلاثة أيام لا يجب التتابع فيها كصيام المتمتع ثلاثة أيام في الحج<sup>(٥)</sup>.

---

( ) انظر: تبين الحقائق ( / ) .

( ) سورة المائدة ، الآية .

( ) انظر : حاشية الباجوري ( / ) .

( ) انظر : الأم ( / ) .

( ) انظر : المعني ( / ) .

## وجه الدلالة :

في قوله عز وجل : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ حيث قرأها ابن مسعود رضي الله عنه متتابعات<sup>(١)</sup> وهذا يدل على أنه لا يكون إلا ما علم لديه من النبي صلى الله عليه وسلم لأن هذا مما لا يُقال فيه بالرأي .

ونوقش هذا<sup>(٢)</sup> : بأن قراءة ابن مسعود عن<sup>(٣)</sup> ، وحمزة<sup>(٤)</sup> والكسائي<sup>(٥)</sup> ليس فيها ما ذكر من التتابع فلا تقيد بها ، ولعل عدم الذكر هذا مبني على أن تلك الزيادة قد نسخت .

وأما المعقول فهو<sup>(٦)</sup> : أنه صيام في كفارة فوجب فيه التتابع ككفارة الظهار والقتل .

- 
- ( ) انظر : تفسير القرطبي ( / ) ، زاد المسير ( / )
- ( ) انظر : حاشية الباجوري ( / ) ، المحلى ( / ) .
- ( ) عاصم بن بجله ، أحد القراء السبعة ، ويكنى بأبي بكر بن أبي النجود ، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش ، روى عنه حفص ، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم مرتفعة إلى علي بن أبي طالب توفي سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة انظر : الفهرست ( / ) معرفة القراء الكبار ( / ) .
- ( ) حمزة بن حبيب الزيات ، أبو عمارة ، الفقيه الثقة القارئ الكوفي ، أحد القراء السبعة توفي سنة وخمسين ومائة من الهجرة له كتاب (قراءة حمزة) و (الفرائض) انظر : الجرح والتعديل ( / ) بيروت ، ط الأولى هـ ، الفهرست ( / )
- ( ) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بجم بن فيروز ، أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي ، أحد أئمة القراء من أهل الكوفة ، استوطن بغداد ، كان يقرأ بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ الناس بها في خلافة هارون الرشيد ، شيخ القراءة والعربية صنف (معاني القرآن) و (الآثار في القراءات) . انظر : معرفة القراء الكبار ( / ) ، تاريخ بغداد ( / ) ، دار الكتب العلمية بيروت سير أعلام النبلاء ( / )
- ( ) انظر : تبين الحقائق ( / ) ، المغني ( / ) .

## المبحث السابع

### تقديم التابع في كفارة الصيام

اتفق العلماء على أن التابع في كفارة الصيام مطلوب شرعا لأن فيه المبادرة لإبراء الذمة من حق الله عز وجل .

ثم اختلفوا بعد ذلك في تقديم التابع في كفارة الصيام في اليمين على مذهبين:

**المذهب الأول :** ذهب الحنفية<sup>(١)</sup> والشافعي في مقابل الأظهر<sup>(٢)</sup> والحنابلة في الراجح<sup>(٣)</sup> عندهم إلى وجوب تقديم التابع في كفارة الصيام.

**المذهب الثاني :** ذهب المالكية<sup>(٤)</sup> والظاهرية<sup>(٥)</sup> والشافعي في الأظهر<sup>(٦)</sup> والحنابلة في رواية مرجوحة<sup>(٧)</sup> إلى عدم وجوب تقديم التابع في كفارة الصيام.

### الأدلة

استدل القائلون بوجوب تقديم التابع في كفارة الصيام بالكتاب والمعقول.

أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ ۝ الْآيَةُ ٥٠ ﴾<sup>(١)</sup>.

( ) انظر : تبين الحقائق ( / ) .

( ) انظر : الأم ( / ) .

( ) انظر : المعني ( / ) ، كشف القناع ( / ) .

( ) انظر : بداية المجتهد ( / ) .

( ) انظر : المحلى ( / ) .

( ) انظر : الأم ( / ) ، حاشية الباجوري ( / ) .

( ) انظر : المعني ( / ) .

( ) سورة المائدة ، الآية : .

# المبحث السابع

## تقديم التتابع في كفارة الصيام